فضل من شهد بدراً من المسلمين :

روى الإمام البخاري بسنده المتصل إلى أنس رضي الله عنه قال : أصيب حارثة يوم بدر فجاءت أمه إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يارسول الله ، قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب ، وإن تكن الأخرى فترى ما أصنع . فقال : « ويحك أَوَ هبلت ، أَوَجنة واحدة ؟ إنها جنان كثيرة ، وإنه في جنة الفردوس » . وفي رواية أخرى : « إن ابنك أصاب الفردوس الأعلى » .

وفي هذا تنبيه عظيم على فضل أهل بدر ، فإن هذا الذي لم يكن في (بحيحة) القتال ولا في حومة الوغى ، بل كان من النَّظارة من بعيد ، وإنما أصابه سهم غرب وهو يشرب من الحوض ، ومع هذا أصاب بهذا الموقف الفردوس الأعلى ، التي منها تتفجَّر أنهار الجنة ، فما ظنُّك بمن كان واقفاً في نحر العدو ، وعدوهم على ثلاثة أضعافهم عدداً وعُدداً .

وروى البخاري في مكان آخر عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه ـ وكان أبوه من أهل بدر ـ قال : جاء جبريل إلى النَّبي ﷺ فقال : « ما تعدُّون أهل بدر فيكم ؟ قال : من أفضل المسلمين ـ أو كلمة نحوها ـ قال : وكذلك من شهد بدراً من الملائكة » .

وروى الإمام أحمد بسنده المتصل إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله اطَّلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم »[1] .

---

(١) وكذلك رواه أبو داود والبزار وغيرهم .

وفي قصة حاطب بن أبي بلتعة يوم بعث إلى أهل مكة عام الفتح يخبرهم بما قرر رسول الله ﷺ من فتح مكة ، وهذا يسمى اليوم (الخيانة العظمى) ، ولما افتُضح الأمر قال عمر فيما يرويه علي رضي الله عنهما : أتأذن لي بضرب عنقه يارسول الله ، فإنه قد خان الله ورسوله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « قد شهد بدراً ، وما يدريك لعلَّ الله اطَّلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم »[1] .

❊ ❊ ❊

من أخبار هشام بن عبد الملك :

جاء في العقد الفريد ما نصُّه : قال العتبي :

إني لقاعد عند قاضي هشام بن عبد الملك[2] ، إذ أقبل إبراهيم بن محمد بن طلحة وصاحب حرس هشام حتى قعدوا بين يديه فقال : إن أمير المؤمنين وكَّلني في خصومة بينه وبين إبراهيم .

فقال القاضي : شاهديك على الوكالة ، قال : أتُراني قلت على أمير المؤمنين ما لم يقل ، وليس بيني وبينه إلا هذه السترة ؟

فقال : بلى ، ولكنه لا يثبت الحق لك ولا عليك إلا ببيِّنة .

قال : فقام الحرسي فدخل إلى هشام فأخبره ، فلم نلبث أن قعقعت

---

(١) رواها البخاري ومسلم .

(٢) هو هشام بن عبد الملك بن مروان من خلفاء بني أمية في الشام ، ولد في دمشق وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد (١٠٥ هـ) .
بنى الرصافة قرب الرقة ليسكنها في الصيف ، وتوفي فيها ، كان حسن السياسة يقظاً في أمره ، يباشر الأعمال بنفسه ، اجتمع في أيامه الكثير من المال في خزائن الدولة الإسلامية ما لم يجتمع في عهد آخر ، توفي عام (١٢٥ هـ) .